مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة
(JAAUTH)
المجلد 21، العدد 1، (ديسمبر 2021)، ص 126-147.
الموقع الإلكتروني: http://jaauth.journals.ekb.eg

جامع الظاهر بيبرس بقليوب بمحافظة القليوبية: دراسة أثرية حضارية

هند سعد الروبي
قسم الإرشاد السياحي
كلية سياحة وفنادق
جامعة قناة السويس

هبة الله محمد فتحي
قسم الإرشاد السياحي
كلية سياحة وفنادق
جامعة قناة السويس

عائشة عبد العزيز التهامي
قسم الإرشاد السياحي
كلية سياحة وفنادق
جامعة الفيوم

معلومات المقالة

الكلمات المفتاحية
القليوبية؛ تاريخ القليوبية القديم؛ العصر المملوكي؛ قليوب؛ جامع الظاهر بيبرس.

(JAAUTH)
المجلد 21، العدد 1، (ديسمبر 2021)، ص 126-147.

الملخص

محافظة القليوبية هي إحدى محافظات الوجه البحري ونظرا للإطار المكاني للقليوبية وما تتميز به من مقومات من حيث الموقع واعتدال المناخ كل ذلك زاد من أهمية المحافظة وحظيت بمكانة كبيرة عبر العصور التاريخية خاصة في عصر المماليك الذين أقاموا فيها العمائر والمنشآت فكان يوجد بها الدواوين وبيت مال المسلمين وغيرها. وعلى رأس هؤلاء السلاطين المماليك الذين اهتموا بالمحافظة كان الظاهر بيبرس فأقام الترع والسدود وينسب له جامع كبير في قليوب قاعدة الإقليم في ذلك العصر. المرجح بناؤه بين عامي 668 -670 هـ / 1270-1272 م. ويهدف البحث إلى دراسة جامع بيبرس بقليوب بمحافظة القليوبية دراسة أثرية حضارية ووصفية وتكمن أهمية البحث في أنه ينشر توثيقا لهذا الأثر لأول مرة وكذلك يقدم البحث نبذة عن المكانة الحضارية والتاريخية لمحافظة القليوبية ومدينة قليوب وكيفية الاستفادة منهما في المجال السياحي وطرح التوصيات التي تساعد على تنميتهما لتحقيق ذلك الهدف. وكذلك إلقاء الضوء على مدى اهتمام الحضارة الإسلامية بالتشييد والبناء في جميع البلاد المصرية ولم تقتصر على مدينة القاهرة فقط.

المقدمة

محافظة القليوبية ليست محافظة ناشئة، بل هي محافظة ذات مكانة حضارية وتاريخية قديمة تطورت حضاريا عبر العصور. منذ العصر المصري القديم مرورا بالعصر البطلمي والروماني والقبطي وصولا للعصر الإسلامي **(شكل رقم 1)**.

القليوبية في العصر المصري القديم

كانت إتريب وبعض المدن الأخرى تمثل القليوبية في ذلك العصر وكانت عاصمة الإقليم العاشر (Kem) واسمها (حت – حرى– إيب) – (Het – Heri– Ib) أي الإقليم الذى بالوسط واسمها الديني كان (Kankem) أي مدينة الثور الأسود وهو معبود أهلها ويدل اسم إتريب على قوة مركزها الديني حيث اشتق اسم معبد إتريب (حت – إب) (Het – Ib) ويعنى معبد القلب نسبة إلى قلب أوزوريس [1] ثم أصبح اسمها الآشوري (هاتريب – Hatrib) وتحول الاسم في العصر القبطي إلى (إثريبي) ثم أطلق عليها الرومان (أتريبس– Athribis) فحوله

العرب بعد ذلك إلى (إتريب) [2]. ويعود تاريخها للأسرة الرابعة التي أسسها الملك سنفرو (Senphero) عام 2613 ق.م ووجد بها آثار مصرية قديمة ووجد بها آثار تعود للأسرة الوسطى [3].وتأخذ إتريب نصيبا كبيرا من الاهتمام والرعاية في عهد الدولة الحديثة ومن أبرز ابناء إتريب في العهد المصري القديم هو أمنحتب بن حبو (1455– 1375 ق.م) المهندس المعماري العظيم الذى برز في عهد أمنحتب الثالث وأصبح رئيسا لكهنة معبود بلدته إتريب وكان يفتخر بانتسابه لإتريب.[4]

ويأتي عصر الرعامسة ونجد إتريب تستمر في مكانتها العظيمة فاهتم رعمسيس الثانى بها[5] ويأتي ذكر إتريب في بردية هاريس[6] وبعد انتهاء عصر الرعامسة ووصولا لعهد الملك بيعنخى عثر على عدة آثار في إتريب.[7]

وخلال العصر البطلمي يتم الكشف في تل إتريب عام 1927 م كنز إتريب[8]. ومن أهم المناطق في المحافظة أيضا والتي كان لها وجود في العصر المصري القديم أيضا منطقة تل اليهودية التي شهدت عصر الهكسوس[9]ومع ازدهار الحياة في بداية العصر الروماني تحولت إتريب إلى مدينة كبيرة بداية من القرن الرابع والخامس الميلادي نظرا لكونها عاصمة لأحد أقاليم مصر[10] **(شكل رقم 2 و3)**، وفى العصر القبطي وجدت هناك أديرة وكنائس أثرية بالمحافظة.[11]

محافظة القليوبية في العصر الإسلامي (أعمال القليوبية):

اجتمعت آراء المؤرخين على أن الأعمال القليوبية استحدثت في سنة (715 هـ / 1315 م) بمرسوم من الملك الناصر محمد بن قلاوون لما أمر بعمل الروك الناصري[12] وكانت نواحيها قبل ذلك تابعة لإقليم الشرقية ثم فصلت عنها [13] لكثرة قراه واتساع خراجه وحتى نهاية عصر سلاطين المماليك وعرفت باسم الأعمال القليوبية نسبة إلى مدينه قليوب التي كانت قاعدة لها وفى سنة (1248 هـ / 1833 م) سميت مديرية القليوبية وقاعدتها قليوب.

الآثار الإسلامية الباقية في إقليم القليوبية

قد عثر على آثار إسلامية عديدة في محافظة القليوبية مثل لوحة **مسجد سيدي حاتم**[14] **وقنطرة ترعة أبو المنجا** (665 هـ – 1266 م) **(شكل رقم 4)** التي تقع بقرية ميت نما مركز شبرا الخيمة[15]وجامع الظاهر بيبرس بقليوب وجامع الأشرف برسباى بالخانكة وعدة مساجد تعود إلى العصر العثماني.[16]واهتم العثمانيون أيضا بشؤون الري وخاصه في عهد محمد على الذي أمر بإنشاء قناطر عند رأس الدلتا.[17] **(شكل رقم 5)** ومن الآثار المدنية السكنية الإسلامية في محافظه القليوبية هناك قصر محمد على الشهير بشيرا الخيمة (1236 هـ/ 1821م).

المظاهر الحضارية لقليوب في العصر المملوكي:

انتشرت القبائل العربية التي جاءت إلى مصر منذ الفتح العربي حتى العصر الأيوبي[18]وفى عهد المماليك (648–923هـ/ 1250–1517 م) انتشرت فى قليوب بطون عربية تحترف الزراعة واستقرارهم أدى إلى اشتغالهم بالمدنية والتحضر والحياة العامة مثل الشواربية.[19]

تمتعت قليوب بشغلها مكانة مميزة في العهد الإسلامي وخاصة في عهد سلاطين المماليك الذين قاموا بمشروعات عمرانية واقتصادية ساعدت على بزوغ نجمها في ذلك العصر.

ثانيًا: الطرق والمواصلات: – وبجانب موقعها المتميز زاد من أهميتها الحضارية تواجدها على شبكة الطرق البرية وطرق البريد في عهد المماليك[20] ومرور الطرق النهرية الهامة بها.[21] فأصبحت قليوب مصدرا غذائيا مهما للعاصمة.[22]

ثالثًا: السرحات السلطانية: – تميزت قليوب بكثرة بساتينها مما جعلها من الأماكن المخصصة للسرحات السلطانية.[23]

رابعا: النشاط الاقتصادي: كل المميزات السابقة ساعدت على ازدياد أهميتها الاقتصادية في عهد المماليك فكانت من أهم المناطق الزراعية[24] وازدهرت حركة التجارة وانتشرت الأسواق داخل قليوب. وقد نرى في كل ذلك دوافع وعوامل ساعدت المماليك على تعمير هذه البلدة بالمنشآت الدينية وإنشاء الدواوين وبيت المال وبيمارستان للمرضى ومحكمة شرعية.

جامع الظاهر بيبرس بقليوب:[25]

ينسب الجامع الكبير في مدينة قليوب إلى فترة حكم السلطان ركن الدين أبو الفتوح بيبرس بن عبد الله البندقدارى الصالحي النجمي الأيوبي أول السلاطين القفجاق ويعتبر المؤسس الحقيقي لدولة المماليك (648–923 هـ/1250 –1517م) **(شكل رقم 6 و7).**

الجامع (أثر رقم 129 ما بين عامي (668 –670 هـ / 1270–1272 م) (شكل رقم 8)

تاريخ الجامع:

ما شيده بيبرس من منشآت مدنية في القليوبية ومراكز مدينة قليوب دليل على اهتمام بيبرس بالمحافظة وقليوب خاصة أن قليوب كانت مخصصة كإقطاع لبيبرس قبل توليه الحكم من قبل السلطان قطز حيث إن لغيرة بيبرس على الإسلام بعد سقوط الخلافة الإسلامية في بغداد أرسل إلى قطز من يستحلف له فحلف له قطز ووعده بالوعود الجميلة وفي أوائل عام (658هـ/ 1260 م) استقبله قطز أحسن استقبال وأقطعه قليوب وأعمالها ومن هنا بدأت علاقة بيبرس بقليوب[26]. كان وراء تأسيس الجامع عائلة الشواربية أكبر عائلات قليوب على الرغم من نسبته إلى السلطان الظاهر بيبرس ولكن إذا تم البحث في منشآت الظاهر بيبرس في كتب المؤرخين الذين عاصروه ومن بعدهم فنجد أنهم ذكروا جميع منشآت بيبرس بالتفصيل في مصر والشام ومنها ما هو في منطقة مسجد قليوب مثل قناطر أبى المنجا والتي عليها رنك السباع كما أشرنا وقنطرة أخرى في طوخ فكيف بجامع يأمر ببنائه سلطان ويعتبر من أهم مساجد المنطقة ألا يهتم بعمارته ويسنده الى أحد المهندسين أو يترك نصا تأسيسيا ينسب له أو يذكره في وثائق الوقف الخاصة به وحتى تاريخ بنائه ليس محددا لذلك لجأ الباحث إلى العثور على أي إثبات يوضح ذلك ومن خلال البحث تم التوصل إلى الاحتمال الأكبر أن يكون تم بناء هذا الجامع في عهد السلطان الظاهر بيبرس ولكن من إنشائه نسبه إلى الظاهر بيبرس إجلالا له ولأنه في فترة حكمه والذي كان وراء

إنشائه هم عائلة الشواربية وذلك لما ذكر في كتاب القبائل العربية في مصر للأستاذ أيمن زغروت[27] ،فنستنتج أن علاقة بيبرس بالجامع هي أن الجامع قد شيد في عصره ونسب إلى اسمه تقديرا من قبيلة الشواربية للسلطان الظاهر بيبرس.

وصف الجامع من الخارج :(الجامع له واجهة رئيسية واحدة وواجهتان غير نافذتين تطل كل منهما على جار وأخرى تطل على الحديقة والساقية). والواجهات من الآجر المغطى بالملاط والمداخل من الحجر الجيري المشهر وجميع أسقف الجامع من البراطيم الخشبية والأرضية من البلاط الحجري.

الواجهة الرئيسية: الواجهة الشمالية الشرقية: وتضم الواجهة خمسة نوافذ مستطيلة بارتفاع 2,31 متر وعرض 1,15 يعلوها خمس نوافذ مربعة وجميعهم من حديد مستحدث تم تغشيتهم ويوجد ثلاث نوافذ على يمين المدخل الرئيسي من جهة الشرق بين المدخل والمئذنة تطل جميعها على رواق القبلة ونافذتين على يسار المدخل تطلان على الرواق المقابل لرواق القبلة ويعلوهم خمس نوافذ علوية تطل الثلاثة من جهة الشرق على رواق القبلة والنافذتين العلويتين على يسار المدخل تطلان على مصلى السيدات. وأعلى الواجهة تتواجد الشرافات المسننة ثلاثية الأوراق وبعضها أصلى والبعض الآخر مستحدث.[28]

كتلة المدخل الرئيسية – المئذنة: (شكل رقم 9)

كتلة المدخل عرضها 3,65 م من الحجر تنقسم إلى جزئين الأسفل من الحجر والجزء العلوى من الحجر المشهر[29]عبارة عن عقد مدائني ثلاثي الفصوص [30] في صدره يقع نص تأسيس[31] من العصر العثماني مما يدل على إعادة تعمير المكان في العصر العثماني .ويؤطر هذا العقد إطار من الزخارف الهندسية[32] قوامها إطار من الجفوت اللاعبة [33]وعلى باطني العقد سرتين وأسفل هذا العقد يوجد عقد عاتق[34] يعلوه إطار من سبع صنج معشقة من اللونين الأحمر والأبيض بالتبادل ويؤطر الصنج المعشقة [35]والعقد العاتق مستطيل قوامه من الزخارف والأشكال الهندسية والجفوت اللاعبة وباب المدخل عبارة عن باب خشبي ذو مصراعين عرضه 1,55 متر داخل إطار بعمق 25 سم وعرض المكسلة الواحدة 51 سم وبعمق 43 سم وارتفاع 62 سم.

النص التأسيسي: (شكل رقم 10)

واللوحة التأسيسية الرخامية مكتوب عليها بخط الثلث [36] داخل ثمان بحور:

مسجد شريف للعبادة انتشا ***** عليه من الرحمن نورا مشرقا
انشأه من مال ذكي شواربي ***** أحمد بن فرج السيادة إرتقا
يرجو بذلك من العليم رحمة ***** ينجو بها يوم القيامة واللقا
وقال بذلك العفو طب قد أرخوه ***** هذا مكانا للسجود مونقا

ويمكن تأريخ النص التأسيسي السابق بعام 1148هـ بأسلوب حساب الجمل[37] وذلك التاريخ هو نفسه التاريخ المتواجد على المدخل الشمالي الغربي للجامع بالجزء الملحق له أي أن الذي قام بالتجديد وإضافة الإلحاق الأول للجامع ووضع لوحة تأسيسية على المدخل الرئيسي ليؤكد أعماله بالجامع هو أحمد الشواربي الذي ورد اسمه أيضا على المنبر المجدد.

باقي امتداد الواجهة الشمالية الشرقية

(الإلحاق الأول للجامع)

تنكسر الواجهة الشمالية الشرقية بعرض 1,37 متر بروزا عن الجدار الشمالي الغربي و55 سم عرض بقية الجدار لنصل إلى باب صغير خشبي ذي ضلفة واحدة خال من أي زخارف يفضي إلى مصلى السيدات ثم ينكسر الجدار مرة أخرى بعرض 5,58 متر ليؤدي إلى حجرة صغيرة مخصصة الآن إدارة تفتيش آثار غرب القاهرة لها باب صغير بعرض 1,5 متر وارتفاع 2 متر يؤطر عتبه شريط من الجفوت اللاعبة والجزء العلوي من الجدار الخارجي به نافذتين مستطيلتين بنفس مقاييس النافذة المستطيلة بجدار مصلى السيدات ومنشئ هذا الإلحاق شيخ العرب محمد الشواربى[38].

المدخل للمصلى القديم

بعد الانكسار الثاني للواجهة الشمالية الشرقية نجد حائطا عرضه 2,50 متر يؤدى إلى كتلة المدخل المضافة إلى ملحقات الجامع في العهد العثماني ويؤدى هذا المدخل إلى ممر مكشوف مخصص للصلاة كتوسعة للجامع وهو عبارة عن مدخل من الحجر الجيري عرضه 82 سم يكتنفه مكسلتان ويتكون من عقد مدائني ثلاثي الفصوص يشتمل في صدره على نص تأسيسي لتجديد الجامع أسفل النص يوجد عقد عاتق يحمل عتب عليه زخارف مملوكية الطراز ويحيط بالعقد إطار به زخارف هندسية قوامها نجوم وميمات لاعبة وباب المدخل من الخشب ذو مصراعين أبعاده 80 سم عرض وارتفاع 225 سم عليه زخارف بسيطة من أشكال هندسية والباب من الخلف يطل على ممر مخصص للصلاة خال من الزخارف.

والنص التأسيسي فوق العقد العاتق ينص على:

تأمل تجد بيتا ظريف الجوانب ***** يشابه للفردوس من كل جانب

مجدده ليث الرجال محمد ***** أبو سالم من لقبه الشواربى

جزاه إله العرش لحسن من جزا ***** وأعطاه في آخراه كل المطالب

لسبعين مع ألف وما بين جملة ***** وعامين تعمير الهمام الشواربي

ومن تأريخ النص يتضح أن تاريخ التجديد عام 1072 هـ على يد محمد أبو سالم الشواربى. وعلى يمين هذا المدخل نجد بابا خشبيا آخر يفضي إلى ممر أو دهليز[39] مواز للممر الملحق للصلاة يؤدى في نهايته إلى الحمامات الحديثة على يمينه وفى مواجهة الممر الميضأة الحديثة يليها في الجدار الجنوبي الغربي باب صغير يفضي إلى الساقية وفى نهاية الممر على اليسار نجد مساحة مستطيلة بها ثلاثة أبواب خشبية الباب الأول يمينا هو مكان الميضأة القديمة مقسمة إلى حجرتين مخصصتين كمقر إداري لوزارة الأوقاف في قليوب وعلى اليسار الباب المؤدى إلى الممر المخصص للصلاة والباب في المنتصف يفضي إلى الحديقة الملحقة بالجامع.

الواجهة الجنوبية الشرقية للجامع

هي واجهة مصمتة تتعامد كتلة المئذنة عليها في أقصى يمينها من جهة الشرق وطول تلك الواجهة حوالي 25 متر تبدأ من بعد قاعدة المئذنة حتى تجويف المحراب الرئيسي الذي يبرز عن سمت الجدار ثم نصل إلى

تجويف آخر يليه مقابلا لحجرة إمام الجامع من الداخل عرضه 2,23 م وتمتد الواجهة بعد ذلك التجويف لمسافة 3,80 سم لنجد باب خشبي صغير يفضي إلى الحديقة الخلفية للجامع ويوجد في هذه الواجهة أربعة نوافذ عليا مستطيلة صغيرة

الوصف الداخلي للجامع:

تخطيط الجامع

يندرج هذا الجامع تحت نمط من أنماط الطراز المملوكي المحلى وهو التخطيط ذو الأروقة حول صحن[40] حيث يتبع تخطيط الجامع طراز الصحن[41] المكشوف الذي يطل عليه رواقين[42]هما رواق القبلة والرواق الخلفي أو المقابل لرواق القبلة يتكون كل رواق من الأروقة من بائكتين[43] تقسمه إلى ثلاث صفوف تتكون البائكة الواحدة من خمسة عقود من الحجر المشهر محمولة على دعامتين (أكتاف) وأربعة أعمدة. ويعلو الصحن شخشيخة[44]من الخشب الحديث مستطيلة الشكل واستخدمت كغرض وظيفي للتهوية والإنارة ويتدلى منها الثريا[45].

جدار القبلة: – في صدر القبلة محراب[46]حجري مجوف (عقد نصف دائري) ويكتنفه عمودان من الرخام وأثناء عملية الترميم تم اكتشاف ثلاث محاريب أخرى في جدار القبلة ذو تجويف بسيط يقل عن تجويف المحراب الرئيسي[47]. **(شكل رقم 11)**

المنبر:[48] يوجد على يسار المحراب الرئيسي وبصدر المنبر أشكال مقرنصات مذهبه ويشتمل على النص التأسيسي للمنبر: بسم الله الرحمن الرحيم (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) جدد هذا المنبر المبارك الفقير إلى الله تعالى شيخ العرب أحمد الشواربى سنة 1148 هـ. وعلى يمين المحراب الرئيسي يوجد كرسي للمقرئ[49]من الخشب وبأقصى اليمين من جدار القبلة باب يؤدى إلى سطح المسجد والمئذنة وعلى أقصى اليسار خزانة حائطية والتي تعرف بالكتبية [50]على جانب رواق القبلة في الجدار الجنوبي الغربي هناك غرفتان أحدهما لإمام ومؤذن الجامع ذات باب خشبي والأخرى قد تكون حاصلاً أو غرفة للعاملين بالمسجد.

الرواق الخلفي (مؤخرة الجامع): –يشتمل على دكة المبلغ التي يقع على يمينها نافذتين وعلى يسارها نافذتين في الصف العلوي

مصلى السيدات ودكة المبلغ:[51] يصعد إلى المصلى والدكة بسلم مفتوح في الجدار الشمالي الغربي للجامع يقفل عليه بباب ذي مصراعين يسمى المغيب[52].والدكة عبارة عن شرفة من الخشب الخرط وهذا الطراز ظهر في أواخر العصر المملوكي الجركسى وأنتشر في العصر العثماني وقد تكون من التجديدات العثمانية للمسجد ويتكون السقف من براطيم خشبية.

الجدار الجنوبي الغربي وفى هذا الجدار يوجد ثلاث نوافذ كبيرة في صف سفلى وفوق كل نافذة يوجد في الصف العلوي في نفس مستوى بقية نوافذ المسجد العليا نافذة مربعة عدا الجزء الموجود في منتصف الجدار يوجد نافذتان.

الجدار الشمالي الشرقي: الموجود به باب المسجد على يسار المدخل نافذتان في الصف السفلى فوق كل منهما نافذة مربعة وعلى يمين المدخل ثلاث نوافذ في أسفل وثلاث نوافذ في الصف العلوي وجميعها تطل على الواجهة الرئيسية (الشمالية الشرقية).

الممر في الجدار المقابل للقبلة: الزيادة عبارة عن ممر يتوسط الجدار المواجه لرواق القبلة تحت دكة المبلغ يفضي إلى المدخل الشمالي الغربي للممر الملحق المخصص لصلاة الرجال خارج الجامع.

كتلة المدخل في الجدار الشمالي الغربي المطل على ممر الصلاة: من الحجر المشهر تتكون من عقد مدائني ثلاثي أسفل منه عقد عاتق (عتب يحمل نفيس حجري) فوقه لوحة تأسيسية رخامية كتب عليها بخط الثلث عشرة بحور:

لأحمد ------ ما حيث أنشا	*******	مكانا فيه يجالس كل عابد
وأسس مسجدا بالخير أضحى	*******	يصلى راكع فيه وساجد
أقام شعار الإسلام قصدا	*******	فحاز بقصده كل المحامد
جزا الله عن القصد خيرا	*******	فنفع الناس من خير المقاصد
من الهجرة ثمان وأربعين	*******	ومائة بعد ألف جا شاهد

مما يدل أنه من ضمن الإضافات الحديثية التي قام بها أحمد الشواربى للجامع عام 1148 هـ أسفل العتب باب خشبي مكون من مصراعين بجانبهما مكسلتان.

العناصر المعمارية للجامع

كتلة المئذنة: تبرز كتلة المئذنة عن سمت جدار الواجهة الشمالية الشرقية وتوجد في أقصى يمين المدخل الرئيسي) وفى الزاوية الشرقية من الجامع ملاصقة لجدار القبلة وهي من الآجر المغطى بالملاط ويبلغ ارتفاعها حوالي عشرين مترا والجزء الأسفل من المئذنة يرتفع حوالي سبعة أمتار وهو ارتفاع الجامع من الأرض إلى السقف. ويتكون بدن المئذنة من قاعدة المئذنة وثلاث طوابق تعلوها قمة على شكل المبخرة.

والملاحظات التي نستخلصها من الوصف الداخلي للجامع:

- أن جميع أرضيات الجامع من البلاط الحجري الحديث وأسقف الجامع من البراطيم الخشبية الحديثة.
- جميع جدران الجامع من الداخل مغطاة بالملاط ماعدا المحراب الرئيسي فهو حجري.
- عدد أعمدة الجامع تصل إلى ثمانية أعمدة وأربع دعامات تختلف الأعمدة كما ذكرنا من حيث مادة البناء.
- النوافذ داخل الجامع خمس نوافذ بجدار القبلة وعشرة في الجانبين.
- المشكاوات: يوجد بالجامع حوالي 40 مشكاة وهي مشكاوات حديثة عليها.

أعمال الترميم: بالنسبة للجامع قد تمت به أعمال ترميم على مرحلتين عملية ترميم عاجلة وعملية الترميم الدقيق والكلى التي تمت فيها إعادة الجامع إلى طابعه الأثري وإزالة آثار تدخل الأهالي في أي تجديدات سابقة تمت من قبلهم في مراحل سابقة. وتم افتتاح الجامع بعد التجديد عام **1437 هـ/2016 م**.

الخلاصة

من خلال العرض السابق للمنشأة وعناصرها المعمارية والزخرفية يتضح لنا ماهية المنشأة بأنها مسجد جامع مخصص لصلاة الجمعة وأنه بالنسبة لمدينة قليوب فهو جامع كبير.

- الظاهر بيبرس لم يقم ببناء الجامع، بل على الأرجح تم بناؤه من قبل قبيلة الشواربية باسمه.
- رغم الأعمال المعمارية للظاهر بيبرس في إقليم القليوبية وخاصة قناطر أبو المنجا إلا أنه لم يتم العثور على وثيقة أو ذكر في المصادر المتاحة لبناء الجامع أو نسبته له بشكل قاطع.
- لم يرد أي نص إنشائي خاص بذكر الظاهر بيبرس في الجامع خاصة أن التجديدات التي حدثت في العصر العثماني قد طمست العديد من النقوش، ولكن وجود جامع كبير في قليوب ينسب إلى الظاهر أو من أعماله المعمارية هناك دليل على تواجده واهتمامه بقليوب وخاصة أنها تمثل إقطاعا له قبل توليه الحكم.
- أن الجامع قد تم بناؤه على ثلاث مراحل المرحلة الأولى عبارة عن مساحة الجامع الداخلية برواق القبلة والرواق الخلفي والبئر المتواجد فيه وكتلة المئذنة وتم إضافة المرحلة الثانية من قبل أحمد الشواربى وهي عبارة عن مصلى السيدات أعلى الرواق الخلفي وبها شرفة دكة المبلغ وأسفلها الممر الملحق المؤدى إلى ممر صلاة للرجال. ثم تم إضافة المرحلة الثالثة من قبل محمد الشواربي وهي عبارة عن إضافة مدخل يؤدى إلى ممر صلاة الرجال ومدخل للممر الموازي له ويفضي بنا إلى الميضأة.
- خلال تلك الإضافات في العصر العثماني تم طمس المحاريب الثلاثة وعند الترميم تم العثور عليها هي والبئر حديثا.

التوصيات

- ضرورة توثيق كافة العناصر المعمارية والزخرفية المتبقية بالجامع.
- رغم الترميم الشامل للجامع وافتتاحه عام 2017 م يجب عمل تطوير للميدان والشارع المؤدى إليه والمحافظة على الأرض الفضاء التي تحده من الاعتداءات.
- لزم تطوير المدينة تطويرا شاملا من خلال مراعاة البعد الأثري والبشرى والبيئي للمدينة حتى يمكن إدراجها ضمن البرامج السياحية واستغلال قربها من القاهرة لتحقيق هذا الهدف فيساعد ذلك على تحسين المستوى الاقتصادي لسكان المدينة مما يسهل من رفع الوعي الأثري لديهم.

شكل (1) تقسيم محافظة القليوبية حاليا

نقلا عن (أطلس إقليم الدلتا من مقرر المشروع الكارتوجرافى عن مدونة خطوات الجغرافيا)

شكل (3) بقايا مدينة إتريب (الحمامات الرومانية ببنها).

تصوير الباحثة

شكل (4) قناطر أبي المنجا بميت نما بالقليوبية ويظهر عليها رنك الظاهر بيبرس (على شكل السباع) نقلا عن قطاع آثار غرب القاهرة والقليوبية.

شكل (5) القناطر الخيرية بمحافظة القليوبية –نقلا عن إدارة تفتيش آثار غرب القاهرة.

شكل (6) مساقط أفقية للموقع العام لجامع الظاهر بيبرس بقليوب –عن إدارة تفتيش غرب القاهرة بقليوب

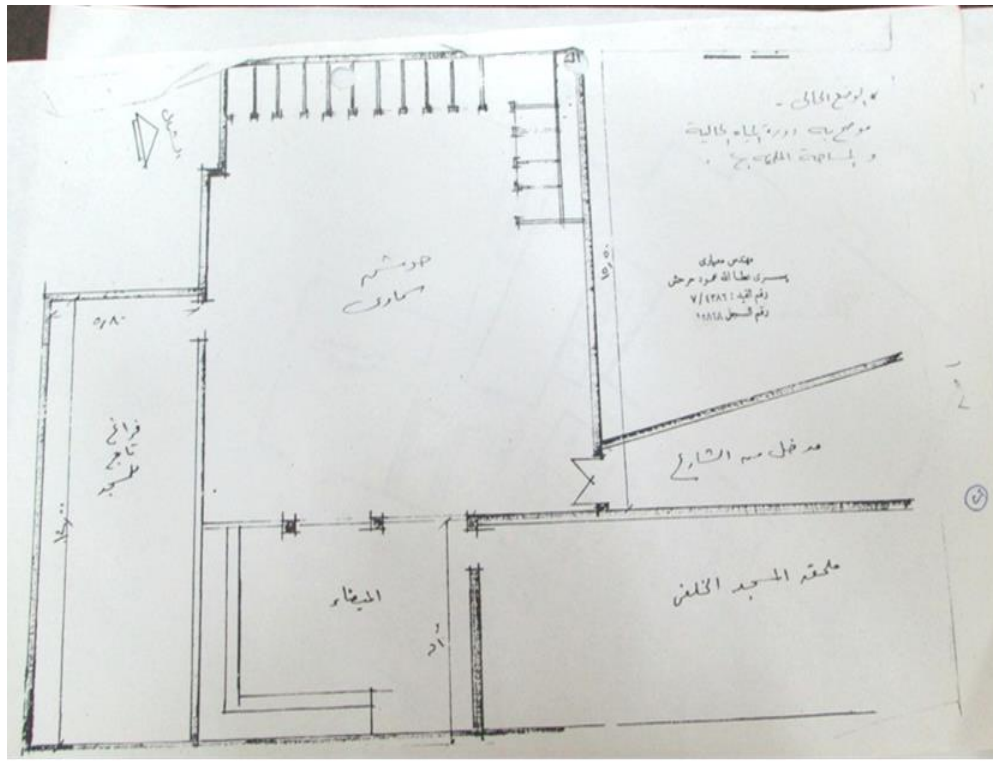

شكل (7) مساقط أفقية للمساحة الملحقة بجامع الظاهر بيبرس بقليوب

عن إدارة تفتيش غرب القاهرة بقليوب

شكل (8) جامع الظاهر بيبرس بقليوب. – تصوير الباحثة

شكل (9) كتلة المدخل لجامع الظاهر بيبرس بقليوب – تصوير الباحثة

شكل (10) اللوحة التأسيسية الرخامية لجامع الظاهر بيبرس بقليوب – تصوير الباحثة.

شكل رقم (11) جدار القبلة لجامع الظاهر بيبرس بقليوب – تصوير الباحثة.

المراجع

[1] الحسيني مصطفي صالح – نهاية مدينة فرعونية – مكتبة مدبولي– الطبعة الأولي – القاهرة –1991 م – ص 14.

[2] محمد بك رمزي – القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة 1945–القسم الثاني (البلاد الحالية) – الهيئة المصرية العامة للكتاب – عام 1994 م –ج1 –ص 18.

[3] مثل تمثال الأسرة الثانية عشر ارتفاعه 63.5 سم وليس عليه نقوش واللوحة الحجرية التي تعود للأسرة الثالثة عشر للفرعون (سعنخ – تاوي – سخم كارع) على شكل صقر متوج يتسلم قربانا من إله النيل – الحسني صالح – مدينة فرعونية – ص 15.

[4] من أهم أعماله أنه بني معبد الفرعون الجنائزي بالكرنك وتمثالي ممنون المشهورين في الأقصر وكان متباهيا بأعماله الضخمة التي تمت على يديه ونتيجة لمكانته ولعلاقته الوطيدة مع الملك أمر الملك بإجابة طلبه في تزيين بلدته إتريب بأحسن الزينة وأمر أمنحتب الثالث بحفر بحيرة في الشمال وبحيرة في الجنوب وأن تزين شواطئهما بالأزهار والأشجار وكذلك إنشاء معبد لمعبود البلدة –سليم حسن – موسوعة مصر القديمة – الهيئة المصرية العامة للكتاب – مكتبة الأسرة 2000–18 مجلد –ج5 – ص 97.

[5] ووجدت لوحة حجرية تنسب لعهد رمسيس الثاني وعثر على أجزاء لمسلتين مما يشير إلى تواجد معبد ينسب إلى رعمسيس الثاني في إتريب. الحسيني صالح – مدينة فرعونية – ص 24.

[6] بردية هاريس عبارة عن لفائف من البردي دون عليها رعمسيس الثالث حياته وتعتبر كمدونة عظيمة للسياسة والإقتصاد والدين وغيرهم يبلغ طولها 132 قدما وتحتوي على 117 عمودا عثر عليها في معبد هابو بالأقصر 1855 م وأشتراها رجل إنجليزي الجنسية هاريس وهي الآن من مقتنيات المتحف البريطاني –سليم حسن – موسوعة مصر – ج 7 – ص 340.

[7] عثر في عهده على لوحة من الجرانيت مستديرة القمة مسجل عليها أهم إنجازات الملك ومنها السيطرة على الدلتا وتوجد في المتحف المصري فأعتبرها الآثريون مرجع هام للشؤون السياسية– سليم حسن – موسوعة مصر – ج 11 – ص ص 30/29

[8] قد أطلق اسم كنز إتريب لضخامته والقطع التي تم العثور عليها عبارة عن دلايات وأنواع من الطيور والزواحف وتماثيل للآلهة المختلفة وزهرة اللوتس وغيرها – الحسيني صالح – مدينة فرعونية – ص 41.

[9] فاعتبروها بوابة مصر الشرقية فبنوا فيها حصنهم ودفنوا فيها جنودهم فتركوا فيها معسكرهم حيث عثر على آثار منقوش عليها اسم رعمسيس الأول، ولكن أهم آثار تل اليهودية هو ذلك المعبد الذي شيده الملك رعمسيس الثاني في الجزء الشمالي الشرقي من المعسكر وأيضا أقام رعمسيس الثالث قصرا هناك موجودة بقاياه إلى الآن –عبد الحليم نور الدين – مواقع الاثار اليونانية والرومانية ص 220

[10] كانت الأعمدة تحد الشارع من الجانبين كالإسكندرية ووسائل لصرف المياه ولوجود الأجانب من الطبقة الحاكمة في إتريب فقد أدخلوا أساليب حياتهم وتأكد ذلك عند العثور على مسطحات من أرضيات من الفسيفساء والموزاييك على مساحة كبيرة في أطلال المنطقة السكنية التي تم العثور عليها. عبد الحليم نور الدين – مواقع الاثار اليونانية والرومانية ص 220.

[11] دير للعذراء عرف بدير ماري مريم مقاما علي شط النيل بإتريب وأشهر آثار العصر القبطي في المحافظة هي كنيسة مارجرجس بقرية سندبيس وكنيسة السيدة العذراء بحارة النصارى بكوم أشفين التابعة لمركز قليوب والتي يرجع تاريخها للعصور الوسطي المسيحية– علي مبارك الخطط الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة – المطبعة الكبرى الأميرية – بولاق – الطبعة الأولي – القاهرة –1305 هـ –ج9 – ص 87.

[12] **الروك الناصري** : مصطلح خاص بالنواحي المالية والإدارية بالدولة المملوكية ويستخدم للدلالة علي عملية قياس الأرض ومسحها وتقويمها والعقارات وغيرها من الأملاك الثابتة وكل ما يتعلق بها وهذا التقدير هو الخراج المستحق لبيت المال وقد مسحت الأراضي المصرية لأول مرة علي عهد ابن رفاعة عامل الخراج في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك (97 هـ – 715 م) وتم مسحها في عهد السلطان حسام الدين لاجين (697 هـ – 1297 م) ثم تلا هذا الروك الناصري الذي قام به الناصر في مصر عام (715 هـ – 1316 م) لمسح أرض مصر واعادة توزيع الإقطاعات من جديد علي كافة أمرائه ومماليكه حيث وزعها بنفسه وبعد أن أتم روك البلاد المصرية والشامية – كريم محمد حمزة – مدرسة وخانقاه الامير مغلطاي الجمالي بحي الجمالية – رسالة ماجيستر غير منشورة – كلية السياحة والفنادق – جامعة قناة السويس – ص 25.

[13] ذكره القلقشندي بوصفه أكبر أعمال الوجه البحري وأوسعها ويمتد شرق فرع دمياط ويحده من الجنوب ضواحي القاهرة والقليوبية حتى يتصل بالصحراء الشرقية –محمد ناصر محمد عفيفي – القباب الأثرية الباقية بدلتا مصر في العصر الإسلامي – مكتبة زهراء الشرق – القاهرة – ط1 – عام 2005 – ص 7.

[14] وهي لوحه رخامية مقاسها 60 سم في 80 سم وهي عباره عن شاهد قبر تعود لأوائل العصر العباسي عام 227 هـ/ 829 م وقد أنشأه سيدي حاتم الذي جاء من بلاد المغرب وعاش بهذه القرية وعند وفاته أقيم له ضريح ملحق بمنزلة ثم أنشئ المسجد مكان منزله والحق به الضريح –جمال فرحات –الآثار الإسلامية والقبطية – ص 78/ دليل الآثار بمحافظة القليوبية –ص 78.

[15] وأمر بإنشاء الترعة التي بنيت عليها هذه القناطر الأفضل شاهنشاه وزير الخليفة الفاطمي الآمر لتروي منها أراضي الشرقية وتحمل هذه القناطر اسم مهندسها اليهودي أبي المنجي وتتفرع من الضفة اليمني للنيل ثم أتي الظاهر بيبرس وأمر ببناء هذه القناطر عام 665 هـ وهي من الحجر وجددت أو أعيد بناؤها أيام السلطان قايتباي –المقريزي الخطط المقريزية – ج 2 – ص 586.

القناطر عبارة عن ست عيون طولها 79,60 متر وعرضها 10.40 متر وإرتفاعها متغير ونظرا لرنك السلطان بيبرس الذي يمثله الفهد فنجد أعلي الواجهة الشمالية مجموعة من السباع يصل عددها إلى 22 فهد وتم تجديد

القناطر وترميمها في عهد السلطان قايتبالي (892 هـ/1487 م) حسن عبد الوهاب – موسوعة العمارة والفنون الإسلامية – أوراق شرقية للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة – الطبعة الأولي –عام 1999 م – ج1 – ص 386.

Creswell, K.A.C,114 :9 the works of Sultan Bibars al Bunduqdari in Egypt– BI Fao xxvi – 1926 – pp.143–54

[16] مسجد الأوقاف بمشتهر والمساجد التي بناها الخديوي عباس حلمي الثاني عام (1318 هـ / 1900م) مثل مسجد العمري بطوخ وكذلك مسجد عباس حلمي بالقناطر الخيرية. دليل الآثار بمحافظة القليوبية – ص 136.

[17] وأستمر العمل في عهد محمد علي حتى توقفت في عهد عباس الأول وفي عهد سعيد باشا تم بناء القناطر وأصلح أخطاء في بنائها في عهد الخديوي إسماعيل عام (1306 هـ /1889 م) وتم الحفاظ عليها بأنشاء قناطر جديده في العصر الحالي عام (1358 هـ/ 1940 م) حتى تقوي القناطر الأساسية– زكي فهمي – صفوة العصر في تاريخ مشاهير مصر – ص ص57 /58.

[18] نجلاء محمود عبد الرحيم محمود –الجغرافيا التاريخية لأعمال القليوبية – رسالة ماجيستر غير منشورة – جامعة القاهرة كلية الآداب–قسم الجغرافيا –2008 م–ص 68.

[19] **قبيلة الشوا ربية:** ينتمي لها معظم سكان قليوب وهي من عرب الحجاز و مثل قبيلة الصوالح من بني حرام في شبين القناطر وبنو جذام من كهلان القحطانية أتوا مع عمرو واستقروا في نوب وطحا بطوخ شرف الدين يحيي بن المقر بن الجيعان (ت 902 هـ) – التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية – مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة – 1974 م – ص 70 / سلام شافعي – القبائل العربية – ص 60/34.

[20] **الجسر الحربي** : المساير لفرع دمياط ما بين قليوب ودمياط الذي كانت أهميته تكمن في وقت الفيضان الذي أقامه بيبرس الجاشنكير (708 هـ /1308 م) وإلا ومن أهم الطرق التي تمر بالأعمال القليوبية طريق الفسطاط إلي الإسكندرية والطريق بين الفسطاط ودمياط استفادت القليوبية أيضا من اهتمام المماليك بالبريد فأصبحت تقع علي أهم الطرق البريدية فكان يمر بها طريقين رئيسيين من طرق البريد أولها الطريق الوسطي الذي يبدأ من قلعة الجبل إلي الإسكندرية والطريق الآخر من قلعة الجبل إلى الشام (الدرب السلطاني) وما يتفرع منه إلي دمياط – المقريزي – الخطط المقريزية – مجلد 3 – ص 566.

[21] وهذه الطرق حظيت باهتمام المماليك البالغ بها لأهمية دمياط لديهم كونها مركز تجاري وتعددت الموانئ النهرية بالأعمال القليوبية– صارم الدين ابن إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي الملقب بابن دقماق (ت809 هـ) –الانتصار بواسطة عقد الأمصار–المطبعة الكبرى – بولاق القاهرة 1893 م – ج5–ص 49.

[22] **ومن أهم هذه المجاري المائية:** الخليج الكبير: وما يتصل به من خلجان (الناصري – الذكر) يخدم العاصمة حتى أبو زعبل وزاد من أهميته في عهد المماليك بعد حفر خلجان عليه فحدث منه نفع كبير لقري الأعمال

القليوبية. خليج سردوس الذي كان مخرجه من النيل مباشرة عند قرية سردوس وبحر أبو المنجا –المقريزي – الخطط المقريزية – ج 3 – ص ص 481/479

[23] **السرحات السلطانية:** يقصد بها خروج السلطان وأعوانه الي الأماكن التي يتوافر فيها من المراعي الطبيعية ما يكفي للخيول التي تمثل عماد الأنشطة الاجتماعية الثلاثة الترويح والصيد والفروسية مثل سرحة قليوب وقلما – عبد العال عبد المنعم الشامي –السرحات السلطانية (أماكن الترويح والصيد والفروسية في مصر زمن الأيوبيين والمماليك (567 /973 هـ) –وحدة البحث والترجمة – قسم الجغرافيا – جامعة الكويت – والجمعية الجغرافية الكويتية – عام 1994 م –ص23/22.

[24] بجانب ذلك اشتهرت بزراعة القمح وزراعة الكتان وصناعة الزيوت –وئام احمد حسين –القليوبية في القرن التاسع عشر –رسالة ماجيستر غير منشورة –جامعة الازهر–كلية اللغة العربية – قسم التاريخ والحضارة –عام 1996 م –ص 183.

[25] تقع قليوب علي الجانب الشرقي للبحر السردوسي الواقع علي بعد ستة أميال من القاهرة ولتميز قليوب استقر بها كثير من القبائل وفي عهد الفاطميين نظرا لموقعها الجغرافي ووجود البساتين أصبحت مكان ترويح وتنزه للخلفاء والأمراء وفي عصر الأيوبيين يذكر النابلسي ما بها من بساتين وما استجد من إقامة اخراج سلطانية من أشجار السنط لصالح الأسطول ويذكرها الوطواط (632–718 هـ): فأما القليوبية فمصرها قليوب مدينة عامرة آهلة بالأسواق فسوق للعطر كبير كثيرة وكونها قاعدة الأعمال في العهد المملوكي وتحتوي علي ألف وسبعمائة بستان من الفاكهة فكانت (قوت القلوب) أو واحة الاستجمام للأمراء المماليك يتخذوا فيها استراحتهم وكانت من أهم السرحات السلطانية.

وما حظيت به من عناية سلاطين المماليك فجعلوا هناك عمائر وأماكن هامة –عبد العال الشامي – السرحات السلطانية –ص 103/سعاد ماهر – مساجد مصر وأولياؤها الصالحون – ج4/نجلاء محمود–الجغرافيا التاريخية – ص 165.

[26] ابن فضل العمرى – مسالك الأبصار – ج 27 – ص 250/ أبو المحاسن – النجوم الزاهرة – ج 7 – ص 101.

[27] الذي يقر أن الظاهر بيبرس نزل لدي الشوا ربية واستضافوه ولم يعلموا أنه السلطان فترك لهم جزءا من المال قبل رحيله وعندما علموا بمن كان فأمروا ببناء هذا المسجد اعترافا له العرفان وخاصة أنه كان منعما عليهم قبل ذلك. فقد كانوا من الصفراء والجديدة في الحجاز وفي القرن السابع نزلوا إلي بحر أبي المنجا ثم انتقلوا إلي قليوب وأقاموا بها واستمرت ذرية الشوا ربية بها إلي الآن حيث لما شرع بيبرس في بناء قناطر أبي المنجا جعل دركها عليهم وأنعم عليهم بأطيان رزقة هي الآن في أيدي ذريتهم وتسمي برزقة الشوا ربية من أطيان ناحية البرادعة ورتب لهم في مقابلة ذلك الروزمخانة مبلغا من النقود يصرف لهم كل سنة استمر حتى(1275هـ) / أيمن محمد زغروت معجم قبائل مصرفي مطلع القرن الخامس عشر الهجري والألف الثالثة – دار الفكر العربي–

القاهرة – ط1–عام 2011 م – ص 345 . معاذ علام – جامع بيبرس –بحث غير منشور – قطاع آثار غرب القاهرة والقليوبية – ص 7.

[28] الشرافات: (شرافة –شراريف) تعرف أيضا باسم عرائس وهي الزوائد التي توضع في أطراف الشيء لتحليه وأصبحت تنحت من الحجر في العصر المملوكي بعد أن كانت تنحت من الآجر ثم استبدلت بالشرافات المورقة أو الشرافات المزهرة المحورة بسبب ما كانت عليه من أشكال معقدة –أحمد فكري: مساجد القاهرة ومدارسها، دار المعارف–القاهرة –سنة 1965 –ص 101–136.

[29]الحجر المشهر هو عبارة عن مداميك حجرية في الأبنية الإسلامية نظمها المعمار بشكل تتناوب فيه هذه المداميك في لونيين متبادلين هما الأبيض والأحمر الطوبى غالبا أو الأبيض والأصفر أحيانا من اجل الاستفادة من الألوان الطبيعية للأحجار –محمد محمد أمين – المصطلحات المعمارية –ص 33.

[30] العقد الثلاثي أو المدائني: هو العقد الذي يتكون من ثلاثة فصوص تتألف من فص علوي أوسط يكتنفه فصان سفليان جانبيان ولو امتد حبل من مركزه إلي حوافه لسارت مداميكه في صفوف إشعاعية منتظمة أو هو هذا العقد الذي يكون فصه العلوي ذا مركز واحد به وحدة المروحة وفصاه الجانبيين مقرنصان أو غير مقرنصيين وظهر هذا النوع في العمائر المملوكية في الداخل مثل المدرسة الظاهرية (763هـ – 1362 م) عاصم رزق – معجم مصطلحات العمارة – ص ص 190 –191.

[31] النص التأسيسي: كانت وظيفة النص التأسيسي توثيق وظيفة المنشأة وحفظ الوقف وتوثيقه وتعددت الأماكن التي يتم وضع النصوص فيها فقد نجدها على المداخل فتشكل أشرطة كتابية تمتد بطول الواجهة الرئيسية أو استخدام الأفاريز أسفل الأسقف والجدران.

– عادل شريف –النصوص التأسيسية على العمائر الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة – مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية الآداب – جامعة أسيوط – 1986 م –ص 323 – 324.

[32] الزخارف الهندسية: هي مجموعة زخارف تتكون من الخطوط بأنواعها المستقيمة والمائلة والمتعرجة والمجدولة والمتكسرة وغيرها ومن الأشكال المربع والمعين والمثلث وغيرها ومن الأشكال السداسية أو الخماسية والثمانية والأطباق النجمية لجاء اليها المعمار للبعد عن الكائنات الحية وتقليدها وبرع الفنان المسلم في الزخارف الهندسية مما يدل على علمه في الهندسة بجانب موهبته –عاصم رزق – معجم مصطلحات العمارة –ص 135.

[33]الجفت: جفت فارسي بمعني منحني وفي العمارة تدل الكلمة على زخرفة ممتدة بارزة منحوتة في الحجر أو غيره من المواد على شكل إطار أو سلسلة تتكون من خطين متوازيين يتشابكان على مسافات منتظمة وتوجد حول الفتحات مثل النوافذ والأبواب ويتخللها أشكال مختلفة على أبعاد منتظمة ويطلق على الجفت الذي بهذا الشكل جفت لاعب –محمد أمين–المصطلحات المعمارية –ص 29.

وأنواع الجفوت هي: جفت الميمة والجفت الدائري والجفت الهرمي وجفت الكرنداس –عاصم رزق –معجم مصطلحات العمارة –ص 67.

[34]العقد العاتق: الذي سمي على وظيفته فيقوم بتخفيف الضغط الواقع على ما تحته من جدران وعادة أن يكون من صنج حجرية معشقة يتم ترتيبها لتكون في النهاية عقد مقوس يكاد يكون أفقيا لتمنعه من استخدام العتبات المسطحة المكونة من كتلة واحدة تتعرض للكسر– محمد عبد الستار عثمان – نظرية الوظيفية بالعمائر الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة – دار الوفاء – ط 1–الإسكندرية– عام 2000 م – ص 451 / عاصم رزق – معجم مصطلحات العمارة –ص196.

[35] الصنج المعشقة: هي قطع حجرية أو رخامية يتداخل بعضها في بعض بواسطة التعشيق في أشكال عديدة وتعد عنصر زخرفي معماريا كانت منتشرة في العالم القديم قبل الإسلام تطورت كعنصر زخرفي أصبح تشكيل الحجارة على هيئة أشكال زخرفية متمثلة في زهرة الزنبق ووصلت إلى قمة التطور في العصر المملوكي بعد أن تداخلت في صدور العقود –كريم حمزة – مدرسة مغلطاي الجمالي – ص 154.

[36] خط الثلث المملوكي: أحد فروع خط النسخ من الزخارف النباتية حيث أستخدم الفنان المملوكي في تزيين مبانيه وزخرفة عمائره الزخارف الكتابية التي كانت تنحت على شكل أشرطة من الخط الثلث سواء بالداخل أو الخارج وكانت تتضمن آيات قرآنية وأدعية بالإضافة الي العبارات التي تسجل اسم المنشئ وألقابه –حسن الباشا –موسوعة العمارة – ج1 –ص 323.

[37] حساب الجمل اصطلاحيا: هو جعل قدر من العدد مقابل كل حرف وإجراء الأسماء والازمنة والأمكنة على ذلك ومن الجمع والطرح ونحو ذلك–الدكتور عبد الرحمن بن معلا اللويحق –حساب الجمل –بحث غير منشور–ص 1. حيث نجد عبارة هذا مكانا للسجود مؤنقا بعد كلمة أرخوه بحساب الجمل كمثل ذلك التاريخ

حساب الجمل له نوعان: القسم الأول حساب الجمل الصغير ويعني حساب الأعداد بما يقابل مقطعات الحروف مفردة فحرف الميم من كلمة محمد يحسب (40) وحرف الحاء (يحسب 8) وهكذا.

أما القسم الثاني حساب الجمل الكبير: هو حساب كل ما ينطق من اللفظ المكون للحرف فكلمة (محمد) مكونة من الميم والحاء والميم والدال فيحسبون كلمة ميم كاملة وهي ثلاثة حروف لا حرف واحد (محمد يسري جعفر – أسرار الحروف وحساب الجمل – رسالة ماجيستر غير منشورة – جامعة أم القري – كلية الدعوة وأصول الدين قسم العقيدة (1429هـ –2008 م) – ص 15/14.

هـ	ذ	أ	
5	700	1	706

م	ك	أ	ن	أ	
40	20	1	50	1	112

ل	س	ج	و	د	
30	60	3	6	4	133

م	و	ن	ق	أ	
40	6	50	100	1	197

[38] محمد الشواربي: شيخ عرب قبيلة الشوا ربية بقليوب وكان يحمل وثيقة مؤرخة بسنة 1172 هـ بأنهم أصحاب درك نواحي ولاية قليوب. – علي مبارك – الخطط التوفيقية – ج 14 – ص 116.

[39] الدهليز: كلمة فارسية معربة يقصد بها ما بين الباب والدار وفي العمارة المملوكية ممر داخلي يؤدي إلى قاعة –محمد أمين–المصطلحات المعمارية –ص 49.

[40] اهتم المعمار المسلم بتخطيط منشآته لتتلاءم مع وظيفة المنشأة تبعا لهدف الواقف أو الموقع وغيره من العوامل المؤثرة في تخطيط المنشأة وأنقسم الطراز المملوكي غلي ثلاث أنماط فمنها تخطيط ذو الأروقة دون الصحن أو الدور قاعة والنمط الثاني هو تخطيط أروقة حول صحن والثالث هو تخطيط ذو إيوانات حول صحن أو دور قاعة – أحمد فكري – مساجد القاهرة ومدارسها – المدخل– ص 87.

[41] الصحن: من عناصر التهوية والإضاءة عبارة عن مساحة وسط الدار وفي العمارة المملوكية صحن المكان أو المدرسة هو دور قاعاتها بين إيواناتها الأربعة أو صحن المسجد يحيط به الأروقة وغالبا وما يكون الصحن كشف سماوي –محمد أمين–المصطلحات المعمارية –ص 72/ محمد عبد الستار –نظرية الوظيفية –ص 423.

[42] الرواق: الجمع أروقة رواق البيت أي مقدمة البيت ويطلق في المسجد على المسطحات المسقوفة التي بين الأعمدة وفي الدور يعني وحدة سكنية أو جزء منها –محمد أمين – المصطلحات المعمارية –ص 57.

[43] البائكة : هو لفظ للدلالة علي سلسلة من العقود أو القناطر المتتالية في صف واحد ترتكز علي عدة دعائم أو أعمدة في خط مستقيم علي أبعاد متساوية واستخدمت في العمارة الدينية كالمساجد أو المدنية كالقصور والوكالات وغيرها لتدل علي صفوف الأعمدة والعقود التي تحصر الأروقة فيما بينها وغالبا ما كانت في هذه العمارة بالإيوانات موازية لجدار القبلة أو متعامدة عليه أو محيطة بالصحون المكشوفة مرتكزة علي أعمدة أو علي دعامات مربعة وحمل المعمار سقوف الأبنية علي هذه البوائك فوق الأعمدة ليتسنى له رفع البناء لأعلي مستوي ممكن لأسباب التهوية الإضاءة – عاصم رزق – معجم مصطلحات العمارة – ص 32.

[44] الشخشيخة : أستخدمها المعمار المسلم من بداية النصف الثاني من القرن الثامن الهجري كعنصر هام من عناصر التهوية والإضاءة للفناء الخاص بالمنشأة وهي عبارة عن فتحة في السقف تشتمل علي عدة نوافذ للتهوية والإضاءة تعمل علي تصريف الهواء الساخن من داخل المنشأة وتلطيف الجو بها وهذا الأسلوب الرائع استخدمه المعمار المسلم في التوفيق بين جو المناطق الحرة من ناحية وبين تهيئة جو ملائم داخل المباني من ناحية أخري وهو ما يحسب للعمارة الإسلامية من استغلال كافة العناصر البيئية لتوفير الجو المناسب داخل العمائر المملوكية – سعاد ماهر – مساجد مصر وأولياؤها الصالحين — ج 4 – ص 523.

[45] الثريا: هي السرج على تشبيه بالثريا من النجوم وفي الجوامع (عبارة عن مصدر إضاءة كبير) – ابن منظور – لسان العرب – ج 14 – ص 112.

[46] المحراب: كان المحراب من العناصر الرئيسية في الزخرفة الداخلية وأختلف العلماء في نشأة المحراب فمنهم من أرجع نشأته إلي عمارة الكنائس بعد أن تم تحويره بما يتناسب مع العمارة الإسلامية –كريم حمزة – مدرسة مغلطاي الجمالي – ص 171.

[47] وقد يكون تعدد المحاريب كعنصر زخرفي ليس أكثر إذا كانت في نفس جدار القبلة وأقدم مثال لتعدد المحاريب في جامع سانت كاترين الذي أنشأه الأمير أبو منصور أنونشتكين فيما بين عامي (429–433 هـ/ 1037–1041 م) عندما كان نائبا في الشام من قبل الخليفة المستنصر بالله–أحمد فكري – مساجد مصر ومدارسها – ج1 – ص 145.

[48] المنبر من عناصر المنفعة العامة ووظيفته في رسم الخطبة عليه أيام الجمع والعيدين ويوجد أمام المصلين بجوار المحراب لرؤية الخطيب وسماع الخطبة ويتكون من عدة أجزاء تشكل هيكله فهو يقام على قاعدة والمقدمة باب المنبر الذي يؤدي إلى سلم ينتهي بجلسة الخطيب وجانبيه يأخذان شكل المثلث قائم الزاوية (ريشة) وعي جانبي السلم سياج ويوجد أسفل جلسة الخطيب بابا الروضة وفوق جلسة الخطيب قلة المنبر قد يعلوها هلال غالبا من الخشب –عبد الستار عثمان – نظرية الوظيفية – ص 309.

[49] كرسي المقرئ: هو كرسي من الخشب يعتبر من عناصر الانتفاع لجلوس قارئ القرآن عليه واضعا أمامه المصحف الشريف الذي يقرأ فيه وموضع المصحف يأخذ شكل منفرج حتى لا ينعكس الضوء أثناء القراءة – محمد عبد الستار –نظرية الوظيفية –ص 308.

[50] الكتبيات: المفرد كتبية ويقصد بها المكتبة أو مكان إيداع الكتب وكافة ما يتعلق بالكتابة وادواته لحفظ الكتب والأشياء النفيسة ا وهي الدولاب من الخشب أو قد تكون حنية في حائط المبني –زبيدة عطا – مكتبات المدارس –خزانة الكتب في العصرين الأيوبي والمملوكي – ندوة المدارس في مصر الإسلامية – ص 220.

[51] دكة المبلغ : هي المكان المخصص داخل الجامع أو المدرسة لجلوس المبلغ حتى يقوم بترديد تكبيرات الإمام في الصلاة حتى يتثني لجموعي المصلين في الصفوف الخلفية متابعة تكبيرات الأمام ولم تقتصر علي ذلك بل أضيفت إليها وظائف ثانوية أخري وقد تصنع الدكك من الخشب أو الرخام أو الحجر وممكن تكون محمولة علي أعمدة رخامية أو حجرية وموضعها في نهاية رواق القبلة أو في الرواق المقابل له – محمد ثابت أحمد – دكة المبلغ في مصر الإسلامية (من 648 إلي 1372 هـ / 1250 م إلي 1952 م) – رسالة ماجيستر غير منشورة – كلية الآداب – جامعة الإسكندرية– عام 2012 م – ص 11.

[52] المغيب: عبارة عن باب في جدار استخدمه المعمار المسلم عند ضيق المساحات للصعود من خلاله إلي الأماكن التي ترتفع عن الدهليز في المنشأة ووضع فيها درج لتسهيل الوصول إلي تلك الأماكن كالخلاوي ل وسكن المتصوفة كما هو الحال في منشآت الأشرف برسباي بالصحراء أو لمصلي السيدات ودكة الملغ كما هو الحال في جامع بيبرس حيث لضيق المساحة جعل الدرج يؤدي إلي أكثر من وحدة كما هو الحال في منشآت دينية مملوكية عديدة ودكة المبلغ القائمة علي المغيب طراز ظهر في مصر في نهاية العصر المملوكي الجركسي كما هو الحال في مدرسة أمير كبير قرقماس (921 هـ) بصحراء المماليك ولكنها انتشرت في العصر العثماني وعمائره الدينية في مصر كما هو الحال في مسجد الوزير سنان باشا ببولاق ومسجد محمد بك أبو الدهب بالأزهر . محمد أمين – المصطلحات المعمارية – ص49/ محمد عبد الستار – نظرية الوظيفية – ص 393.

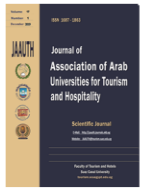

Journal of Association of Arab Universities for Tourism and Hospitality (JAAUTH)
Vol. 21 No. 1, (December 2021), pp. 126-147.
journal homepage: http://jaauth.journals.ekb.eg

Al-Zahir Baybars Mosque in Qalioub, Qalyoubia Governorate: A Civilized Archaeological Study

Hind Hassan Saad[1] Hebatullah Mohamed Fathy[2] Aisha Abed El Aziz El Tohami[3]

[1,2] Guidance Tourism, Faculty of Tourism and Hotels, Suez Canal University
[3] Guidance Tourism, Faculty of Tourism and Hotels, El Fayoum University

ARTICLE INFO

Keywords:
Qalyubia; The ancient history of Qalyubia; Mamluk era Qalyub Mosque of Zahir Baybars.

(JAAUTH)
Vol. 21, No. 1, (December 2021), PP. 126-147.

ABSTRACT

Qaliubiya governorate is one of the governorates of Lower Egypt, and due to the spatial framework of Qaliubiya and its features in terms of location and moderate climate, all of this is of the importance of the governorate and it has gained a great position throughout the historical ages, especially in the era of the Mamluks who established buildings and facilities in it, so there were bureaus and the house of Muslims' money and others. . And at the head of these Mamluk sultans who took care of the governorate was al-Zahir Baybars, so he built canals and dams, and a large mosque was attributed to him in Qalioub, the base of the region at that time. It is likely to be built between 668-670 AH / 1270-1272 CE. The research aims to study the Baybars mosque in Qalioubia in Qalioubia governorate an archaeological, civilizational and descriptive study. The importance of the research lies in that it publishes documentation of this effect for the first time, as well as the research provides an overview of the cultural and historical position of Qalyubia Governorate and the city of Qalioub, how to benefit from them in the field of tourism and put forward recommendations that help their development to achieve this Target. Despite the importance of this effect, archaeological studies have not previously indicated it.